دار القاسم

تعظيم بيوت الله

د. عبد الملك القاسم

الرياض ص.ب ٦٣٧٣ الرمز ١١٤٤٢ هاتف: ٤٠٩٢٠٠٠ ف: ٤٠٣٣١٥٠
جدة ت: ٦٠٢٠٠٠٠ ف: ٦٣٣٣١٩١ بريدة ت: ٣٢٦٢٨٨٨ ف: ٣٦٩٢٨٨٨
الدمام ت: ٨٤٣١٠٠٠ ف: ٨٤١٣٠١١ خميس مشيط ت: ٢٢٢٢٢٦١ ف: ٢٢٢٣٠٥٠
www.dar-alqassem.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد أكرمنا الله ـ عز وجل ـ بدين الإسلام وجعل من شعائره الظاهرة الصلاة التي تؤدى مع جماعة المسلمين، لذا عنيت الأمة بالمساجد منذ بزوغ فجر الإسلام وسطوع نور الرسالة، فبنى ﷺ مسجده في المدينة، وعمرت المساجد بالصلاة والذكر والدعاء، وقراءة القرآن ومدارسته، ونشر العلم وتعليمه، والمساجد منارة الإسلام ومجمع الأخيار وبيت كل تقي.

فهي بيوت الله، وهي خير البقاع، وأحب البلاد إلى الله ـ تعالى ـ، أضافها ـ سبحانه ـ إلى نفسه تشريفاً لها، وهي متنزل الرحمة والسكينة «**والملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث، اللهم أغفر له، اللهم ارحمه**».

وانتظار الصلاة فيها من الرباط.

وجعل الله ـ عز وجل ـ من السبعة الذين يظلهم في ظله يوم لا ظل إلا ظله «**رجل قلبه معلق في المساجد**».

وعُني الإسلام بنظافة المُصلي من الحدث الأكبر والأصغر، وأمره بالذهاب إلى المسجد بخشوع وسكينة، وتقديم الرجل اليمنى عند الدخول، وذكر دعاء دخول المسجد، وشرع إظهار الزينة لصلاة الجمعة والعيدين ومس الطيب «**يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد**»، ونهى عن البزاق في المسجد قال ﷺ: «**البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها**» [متفق عليه].

وجعلت تحية الدخول صلاة ركعتين إكراماً للمسجد، لقوله ﷺ: «**إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يُصلي ركعتين**» [متفق عليه].

ومن صيانة المسجد نهيه ﷺ: «**إني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب**»، ومنع من دخولها الكافر والمشرك.

ومن عناية الشريعة لهذه الأماكن وعظم شأنها، النهي عما يكدر صفو العُباد والمصلين من الأذية والتشويش عليهم، حتى بقراءة القرآن العظيم.

روى أبو سعيد ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ اعتكف في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال: «**ألا كلكم مناج ربه، فلا يؤذين بعضكم بعضاً، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة**»

[رواه أبو داود].

ونهى ﷺ عن البيع والشراء في المسجد وإنشاد الضالة.

وفي جانب النظافة الظاهرة قال ﷺ: «**من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا، أو قال: فليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته**» [متفق عليه].

ونهي الرجل أن يصلي في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء لأنه أقرب إلى الأدب وأنسب إلى الحياء من الرب وأكمل في أخذ الزينة.

ومع أن الأمة ـ ولله الحمد ـ تعظم مساجدها وتعمرها ظاهراً وباطناً، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [التوبة: ١٨].

إلا أنه ومع الأسف نرى اليوم من بعض المصلين ما يندى له الجبين من مخالفات في ذلك، وخروج عن الأدب والاحترام والتوقير، مع أن أماكن العبادة عند النصارى واليهود ـ وغيرهم من الديانات الباطلة ـ محترمة ومصانة! فما بال مساجدنا التي يذكر فيها اسم الله لا تحظى بذلك من أهل الخير الذين يتسابقون إلى الصلاة فيها.

بل الكريم منهم والسخي إذا أراد أن يشتري عوداً أو بخوراً لتطييب المسجد قال: «أريد بخور مسجد» إشارة إلى النوع الرديء!

ومن أشد الروائح الكريهة رائحة الدخان، وشربه محرم، فكيف يرضى المصلي الذي يخاف الله أن يأتي برائحته التي تؤذي المصلين.

ومن الروائح الكريهة تلك الرائحة التي تنبعث من لبس الشراب لمدة طويلة، أو من الإبط والجسم لإهمال الاستحمام والنظافة!

وبعض المصلين يأتي إلى المسجد بملابس النوم أو بملابس العمل المتسخة.

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز: «ثبت عن النبي ﷺ، أنه قال: «**من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزل مصلانا وليقعد في بيته فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم**».

والأحاديث في هذا كثيرة، وثبت عن النبي، ﷺ أنه أمر بإخراج من وجد منه ريح ثوم أو بصل من المسجد، والعلة في ذلك أن المصلين والقراء والملائكة كلهم يتأذون من الرائحة الكريهة، وكل ما كان له رائحة كريهة كالدخان؛ فإنه يلحق بالثوم والبصل ونحوهما بمنعهم من المسجد حتى يستعمل ما يزيل الرائحة الكريهة، ويلحق بذلك من كان به رائحة مؤذية من إبطيه ونحوهما، تعميماً للعلة التى نص عليها رسول الله

ﷺ، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه».

ومن المظاهر التي بدت: كثرة التجشؤ والتمخط بصوت مرتفع.

ومن الأذية التي انتشرت في الفترة الأخيرة أصوات نغمات الجوال الموسيقية التي تصدح في المساجد وتشغل المصلين، وتظهر عدم المبالاة واحترام بيوت الله ـ عز وجل ـ! يتأذى بها رواد المساجد من المصلين والملائكة، ويشوش عليهم بأصوات الموسيقى وهي محرمة خارج المسجد فكيف بداخله. . بل وحين أداء شعيرة عظيمة! والمصلون وقوف بين يدي الله ـ عز وجل ـ، ألا يخشى أن يدعو عليه أحد المصلين وتصيبه الدعوة من جراء هذه الأذية: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨].

فأين تعظيم الشعائر وهي من تقوى القلوب وفيها إظهار المحبة لله ـ عز وجل ـ والخوف من عقابه.

أيها المصلي:

أكرمك الله بالإسلام، وأعانك على أداء هذه الصلاة مع جماعة المسلمين، وشرع لك آداباً قبل أن تذهب إلى المسجد وعندما تدخله وتخرج منه، احمد الله ـ عز وجل ـ على ذلك، وكلما توضأت وتطهرت عظم بيوت الله، واذهب برائحة طيبة ونفس زكية، وأغلق جوالك ولا تشوش على نفسك وعلى عباد الله حتى تؤجر ولا تؤزر.

وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر إن رأيت ما يخالف آداب المساجد، وانصح إخوانك بالتي هي أحسن.

وليحفظ كل أب أبناءه من العبث في المساجد خاصة دون سن السابعة، وليجعله بجواره في الصف يعلمه وينبهه إذا صدر منه تشويش للمصلين.

واحرص على تطييب المساجد وتجميرها ونظافتها والعناية بها كتب الله لك الأجر وضاعف المثوبة لعنايتك ببيوت الله.

جعلنا الله وإياكم من عمار المساجد وغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

دار القاسم تقدم برنامج القراءة بالمراسلة يصلك شهرياً (٤ كتيبات ـ ٤ كتيب جيب ـ ٤ مطويات) بإشتراك سنوي (١٧٥) ريال.

حقوق الطبع والنشر محفوظة

مطابع دار القاسم ت: ٢٧٠٩٥٥٥ ف: ٢٧٠٧٧٠٨